# النصوص المؤسسة للتكفير وأثرها على بنية العقل العربي

م٠د. جمعة ثجيل الحمداني
جامعة ذي قار- كلية الآداب

**المقدمة:**

لا احد يستطيع ان ينكر اهمية التاريخ في حياتنا اليومية ، حيث اننا كمجتمعات اسلامية وخصوصا العربية منها نعيش التاريخ ، فالماضي بالنسبة لنا يمثل ثقافة يومية بل ونتمسك بها الى درجة الولع ، فالعقيدة تاريخ والشريعة تاريخ والعادات اليومية تاريخ .

ومع كل ذلك الحب والولع في التاريخ ، الا اننا لانبالغ اذا قلنا ان معظم مآسينا الحاضرة تعود في جذورها الى القيم والقناعات المشوهة التي تسربت الينا عن طريق روايات تاريخية لا اساس لها من الصحة والدقة ، وان ما ورثناه عن ثقافتنا الماضية هو ان نقد الرواية التاريخية كونها صادرة من رموز تعد من الكبائر او خروج من الدين ، وهذا الامر للاسف حال بيننا وبين قراءة تاريخنا قراءة نقدية ترمم الحاضر وترشد الى المستقبل .

اما الخطر الاخر فهو سيادة منطق التبرير على منطق التفسير كأساس لتفسير معظم حوادث التاريخ ، وهذا حاصل نتيجة للقهر الذي أحدثه القمع الفكري والاضطهاد النفسي لعقول الامة والذي لايرضى بالخروج من الموروث وعن عدم الاقتناع به .

واضافة الى ما تقدم فأن مؤلفاتنا الاسلامية ولدت لقارئهاشعورا بالتناقض بين محتواها والنص القرآني

من ناحية ، وبين المنطق البدهي من ناحية اخرى . فالقرآن الكريم أعطى صورة نقية وواضحة للثقافة الاسلامية وللرسل والانبياء عليهم السلام ، ورفع من قدرهم ومكانتهم نظرا لسمو رسالاتهم ، لكن المؤلفات الاسلامية اعطت _ للاسف الشديد _ صورة مشوهة للاسلام والمسلمين من خلال نصوص تبث الدعوة الى الكراهية والاحقاد ونبذ الاخر واقصائه ، وتحريض للعنف بشكل صريح مستندين بذلك على نصوص واحاديث وروايات نسبت الى الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم زورا وبهتانا .

ان الارهاب والعنف لم يات اعتباطا ولم ينشأ جزافا ، بل له اسبابه ودواعيه ، ومعرفة السبب امرغاية في الاهمية ، ذلك لان معرفة السبب تحدد نوع العلاج وصفة الدواء ، فلا علاج الا بعد تشخيص ، ولا تشخيص الا ببيان الاسباب والواعث التي ادت الى هذا الفكر الضال ، الذي أسس نصوصا تاريخية تكفر الاخر وتقصيه وتنتج بدورها كراهية وعنفا تجاه المخالفين في الفكر والعقيدة .

ان من الاسباب الرئيسة التي دعت الباحث الى الخوض في غمار هذا البحث وبيان الملابسلات الحاصلة في الفقه الاسلامي ، هو ان كتب التراث الاسلامي فرضت الحرب على كل مخالف واعطت مبررات للدواعش لقتال الناس الامنين . والمتصفح لكتب التراث الاسلامي يلحظ ان انواع العذاب والتنكيل حصلت باسم القصاص لا لشيء الا لكون هؤلاء معارضين للسلطة ، والسلطة تستعمل انواع التعذيب من خلال فقه سنه لهم وعاظهم .

ومع وجود الكثير من الموروثات القيمية التي تحث على الرحمة والقبول يكاد المرء ان يصاب بالدهشة من كبر حجم ظاهرة التكفير التي غزت عقول الكثير من المسلمين بسهولة ويسر ، لانه لايمكن لعقيدة مثل ( عقيدة التكفير ) بشكلها الوحشي المعروف وبكل ماتمثله من سطحية وتحد لطبيعة الانسان السوية ، ان تولد في مجتمع عقائدي ، يؤمن بدين قد يكون من اكثر الاديان السماوية اعتقادا بالنهي عن تكفير الاخر ، وبثقافة التسامح والقبول بالاخر ، مثل دين الاسلام السمح الرحيم ، الا اذا ما كانت هنالك آليات

عظيمة يتبناها مجتمع بدوي التفكير قد نجحت في مصادر العقيدة ومحو رؤاها ، والاستعاضة عنها برؤى وضعية من صنع الفكر السياسي الانساني . ولا يمكن لهكذا فكر ان بصمد امام قوة التغيير التي تفرض نفسها عادة على كثير من القيم والمثل والنظريات والاعتقادات لو لم يتم تأصيله وتحصينه واعتماده منهجا خلال مراحل التطور التاريخي للعالم الاسلامي ، وهذا ما ظهر واضحا في الطور المدني للبعثة .

ولما كان الاسلام قد ركز في طوره المدني على بناء قواعد انطلاقته في المدن بعيدا عن مضارب الخيام البدوية ، واهلها ، الذين يبدو من خلال بعض النصوص وكأنه انتقص من قيمتهم ، حينما وصف الاغلبية منهم بالاشد كفرا ونفاقا في قوله تعالى : ( الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود الله ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم . ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم )[1]. مع انه لم يلغ دور البوادي ولم يخرجها من معادلته باعتباره انه دين لكل العالم ولكل الاجناس ، فأن شدة الكفر والنفاق التي يمتاز بها غالبية الاعراب لم تفارقهم حينما دخلوا الاسلام ، بل ربما تضخمت بسبب شعورهم بنوع من التهميش المزدوج ، تهميش من حيث النظرة الى انحدارهم التشددي الموغل في الكفر والنفاق ، وتهميش بسبب مساواتهم مع العبيد والموالي الذين كانوايعدونهم أقل درجة محتمعية منهم .[2]

## المبحث الاول

### مفهوم الجهاد والغزو في كتب التراث

أصبحت لفظة الجهاد لفظة عالمية في غالب اللغات لكنها للأسف تستخدم بمعنى سيء جدا، حيث تطلق على كل من يقوم بقتل الناس بغير حق، واستخدم الغرب اللفظ اعلاميا للنيل من الاسلام بوصفه دين دموي، وانتشرت في اوربا لعب الاطفال المرعبة بأسم ((الله اكبر)) و (( حي على الجهاد)). وماهذا الا دليل على عدم قدرة المسلمين على ايصال الاسلام الحقيقي للاخرين، بسبب ما نقلته كتب التراث الاسلامية وتصويرها الاسلام كدين عنف وقسوه وقتل وتعذيب الى درجة

يصعب التصديق بانه دين رحمة وتسامح .

لابد من الاشارة الى انه خلال القرون الماضية والى يومنا هذا ، ان الناس فهموا القرآن بطريقة كتب التراث ، وهذا بحد ذاته يمثل مشكلة كبيرة كان لها أثرها في تشويه الكثير من الحقائق . وخلت الساحة من بحوث تعتمد القرآن للتعريف بنفسه دون عون من كتب أخرى فكتاب الله له القدرة على بناء دين كامل دون الحاجة إلى عون أو مساعدة من احد ، قال تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبيان لكل شيء وهدىً ورحمة وبشرى للمسلمين) [٣]

وكمثال على ما ذكرنا نلاحظ ابتداءاً ان التحريف يبدأ من العناوين والألفاظ ، فحين ندرس غزوات الرسول الأكرم (ص) من القرآن الكريم لا نجد فيه اي ذكر لكلمة «غزو « أو «غزوات « وهذا دليل على ان كلمة «غزو» ذات المعنى المعروف ، وهو البدء في القتال مع الطرف الاخر وغزوه حتى لو كان ذلك الطرف لم يبدأ القتال[٤]، لا يجوز لاحد من البشر ان يدخلها ضمن القانون الالهي ، لان القرآن يؤكد ا ن اول شرط من شروط القتال ان لا تبدأ بقتال المخالفين ، الا اذا اعلنوا الحرب على الله ورسوله لقوله تعالى : «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين «[٥] ، وهذه الاية هي اول اية نزلت بخصوص القتال في الاسلام . فالقتال في سبيل الله بحسب هذه الاية المباركة يشترط له عدم الاعتداء لاي سبب كان ، لان الله لا يحب المعتدين . واي شيء لا يحبه الله فهو كبيرة . وكل قتال يغير هذا الشرط فهو صراعات دنيويه .

المشكلة التي يعاني منها الفكر الاسلامي هو ان معظم المؤلفات الاسلامية أهملت كثيرا الجانب اللغوي للمفردات القرانية ، مع ان هذا الجانب مهم جدا في تحديد معرفة ماترمي اليه الاية القرانية من خلال المعنى الحقيقي للمفردة اللغوية ، فالمعنى غالبا ما يحدد المقاصد الحقيقية للاية الكريمة . ان اهمال الجانب اللغوي ، واهمال تعريف المصطلحات القرآنية الواردة في كتاب الله ، وعدم وضعها في معناها الصحيح ، ولد فرصة كبيرة للمتلاعبين في كتابة السيرة لان يستغلوا هذا الفراغ المعنوي الكبير

والشروع في تحريف السيرة حسب مزاجهم وميولهم وانتمائاتهم وطريقة تفكيرهم ، وبما ان معظم الذين الذين كتبوا في السيرة في القرون الغابرة هم من يمثلون عقلية سلطانهم وجيلهم وبيئتهم ، فأدى ذلك بالتالي الى تفسير الايات القرآنية الخاصة بالقتال – على سبيل المثال - تفسيراً يشرعن ما يرضي سلاطينهم وعقولهم وطريقة تفكيرهم الصحراوية، فاتاح هذا الامر للمهوسين بالتحريف ان يلعبوا لعبتهم ويضيفوا ويحذفوا ويغيروا فيه مايشاؤون ،ويضيفوا اليه ما يحلوا لهم من قصص وروايات وخرافات واكاذيب واسرائيليات ، ويحذفوا منه ما لا يلائم اهوائهم ومعتقداتهم حتى تلك التي فيها الكثير من من الغرابة عن الاصل الاول ، فجائت نقولاتهم وقصصهم غير واقعية بسبب محدودية تفكيرهم وطريقة فهمهم للقول ، لدرجة ان بعضهم شارك في وضع الحديث عن الاحداث والوقائع خدمة للدين تبعا لقاعدة : ( انا اكذب له ، لا اكذب عليه ) . مع وجود من كان يروي الواقعة تبعا لفهمه الخاص الذي يكون عادة مغايرا لفهم غيره .

وكشاهد على ما ذكرنا : وردت في القرآن الكريم عبارة « الجهاد في سبيل الله « ولغوياً : معنى الجهاد :هو بذل اقصى جهد ممكن للصبر على الاذى والتعذيب في سبيل التمسك بدين الله [٦]، وهذا المعنى للجهاد ورد في قوله تعالى : «من كان يرجو لقاء الله فأن اجل الله لأت وهو السميع العليم ، ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين « [٧] وهناك ايات عديدة تشرح المعنى نفسه يطول بنا المقام لو ذكرناها .

ولتوسيع الشرح في معنى الجهاد ، فهو يعنى من جانب اخر ، بذل اقصى ما يمكن من الجهد المستطاع للدفاع عن الاسلام ودولة المسلمين سواء في قتال المعتدين أو في الأنفاق على تجهيز الجيش بما يحتاجه من عدة الحرب المعروفة . وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : « وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين «[٨] . والاية هنا تأمر المسلمين بالانفاق في سبيل الله ، اي تجهيز جيش المسلمين لما ينتظره من حروب مع قريش مما يحتم على المسلمين ان يكونوا مستعدين لها بالعتاد والسلاح

والرجال ، وهذا يحتاج الى المال الذي يجب ان يغطيه الانفاق من القادرين ، فالانفاق في سبيل الله اذن هو من الجهاد .

وهناك آيات اخرى تتحدث عما واجهه المسلمون المستضعفون من تعذيب لأجبارهم على ترك الاسلام وتحثهم على ان يصبروا اي :(يجاهدوا في الله) وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: « ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم «[٩] .

اذن : الجهاد أوبحسب ما جاء في كتاب الله جل وعلا لا يعني القتال فقط وانما له معان متعدده والقتال واحد من هذه المعاني . فمن الخطأ الفادح ان نختزل كل هذه المعاني المتعددة للجهاد بمعنى واحد وهو القتال .

أما في السنة النبوية ، فلا فلا يوجد ابلغ من تعريف النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) للجهاد حين قال لأصحابه ((وقدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما لجهاد الاكبر يا رسول الله ؟ قال : مجاهدة العبد لهواه ))[١٠].

وقد بين المصطفى صلى الله عليه واله وسلم انواع الجهاد بمفهومه الشامل فعن عبدالله بن عمرو قال : (جاء رجل الى النبي (صلى الله عليه – واله –وسلم) فقال : اجاهد معك ؟ قال: ألك ابوان؟ ، قال: نعم ، قال: ففيهما جاهد[١١]. فسمى النبي (صلى الله عليه – واله -وسلم) بر الوالدين ورعايتهما جهادا في هذا الموقف.

وهكذا يوضح النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) مدى اتساع دائرة الجهاد، وانها ليست محصورة في القتال، بل هي مرتبطة بمجالات الحياة كلها فحين ننظر الى الجهاد نظرة ضيقة ونحصره في جانب القتال ، يعد قصوراً في فهم الكتاب والسنة.

وأوضحت روايات الائمة الاطهار (عليهم السلام )المعاني العديدة للجهاد ،فقد روي عن الامام الصادق عليه السلام قوله : (جاهدوا في سبيل الله بايديكم ،فان لم تقدروا فجاهدوا بالسنتكم ،فان لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم )[١٢]، ويفهم من هذا النص : ان الامام الصادق عليه السلام عندما بدا ببيان معنى الجهاد في سبيل الله اكد ان الجزء المهم منه هو القتال ، ولكنه عليه السلام اشار الى انواع الجهاد الاخرى التي لاتقل

منزلة عن القتال ، وهي الجهاد بالالسن، اي قول الحق ، ومنها ايضا الجهاد بالقلوب ، اي رفض الظلم والعدوان ومعرفة الحق واليقين .

وهناك العديد من الاحاديث التي تشرح معنى الجهاد لايسع المجال لذكرها ، لكنها تؤدي الى معنى واحد هو ان الجهاد لايعني القتال فقط ، فالسعي لطلب العلم جهاد ، والسعي لطلب الرزق جهاد ، والانفاق في سبيل الله جهاد ، والصبر على الاذى والمشقة جهاد .

الا ان اول ما نلاحظه عند مطالعتنا لكتب الفقه والتفسير هو الخلط بين القتال والجهاد ، فمعظم المؤلفات الاسلامية من هذه الكتب اختزلت هذه المعاني المتعددة للجهاد وحصرتها في مفهوم واحد هو القتال ، وتحديدا قتال الكفار والمشركين ، واستند هذا التبديل والخلط على نصوص اسلامية نسبت الى الرسول الاكرم( صلى الله عليه واله وسلم ) زورا وبهتانا .

فما ورد في الصحاح يحض على العنف بصراحة ، ففي صحيح البخاري[١٣]،باب (ماقيل في الرمح) عن رسول الله (ص) : (بعثت بين يدي الساعة مع السيف ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعلت الذلة والصغار على من خالف امري ،ومن تشبه بقوم فهو منهم ) .

ومنها قوله (ص) : عن جابر قالوا : يارسول الله اي الجهاد افضل ؟ : (قال من عقر جواده واهريق دمه)[١٤] وفي حديث اخر له (ص) : (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من شعب النفاق)[١٥] وحديث اخر : ( اتسمعون يا معشر قريش ، اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح )[١٦] ، واخر : (والذي نفس محمد بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ، ثم اغزو فاقتل ،ثم اغزو فاقتل)[١٧] ويفهم من الحديث الاخير : ان الغزو والقتل غاية وهدف وليس وسيلة لاحقاق الحق او الدفاع عن الدين . وهذه الاحاديث تتناقض مع قول الله عز وجل والتي تدعو الى الحكمة والموعظة الحسنة ، لقوله تعالى في سورة النحل ، الاية ١٢٥ : ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ) .

وتمتلئ كتب التراث الاسلامي بالمتناقضات التي شوشت الافكار لدى المتلقي العادي ، فخلقت نوعا

من الارباك الذهني لدى فئات كثيرة من الناس ، ففي الوقت الذي تنقل هذه المؤلفات حديث رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) : (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ) ، نجد حديثا اخر يبتدىء بنفس اول كلمتين للحديث السابق ، ولكن المعنى يختلف اختلافا كليا بمائة وثمانون درجة في الشكل والمضمون والجوهر ، فنقرأ حديثا يقول : ( انما بعثت لضرب الرقاب وشد الوثاق )(١٨) ، والاغرب من هذا كله ان معظم كتب التفاسير فسرت هذا الحديث تفسيرا دمويا بامتياز ، فلو تفحصنا تفاسير : الثعلبي (١٩)، والقرطبي(٢٠) ، وابن كثير(٢١) ، نجد التفسير الاتي :قالوا : ( فضرب الرقاب )، اي اضربوا رقابهم ،ولم يقل اقتلوهم ، لان في العبارة بضرب الرقاب من الغلظة والشدة ماليس في لفظ القتل لما فيه من تصوير القتل بابشع صوره ، وهو حز العنق واطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه واوجه اعضائه ، ويزيد ابن كثير على ذلك فيقول : فاحصدوهم حصدا بالسيوف .

ولم يقف الامر عند هذه الحدود ، بل حتى الايات التي فيها جانب المسالمة والموادعة ، ترجمت الى افعال واقوال تحث على الكراهية والغلظة وحب القتل ، فعن ابي هريرة في تفسيرقوله تعالى : ( كنتم خير امة اخرجت للناس ) قال : خير امة اخرجت للناس ،اي : نجيء بهم والاغلال في اعناقهم فندخلهم الاسلام، او يجيئون بهم في السلاسل يدخلونهم في الاسلام (٢٢) ، وفي المستدرك (٢٣): تجرونهم بالسلاسل فتدخلونهم الاسلام .

والامر الاكثر غرابة والاعظم خطورة حين تتجاوز هذه المؤلفات حدود المعقول في طرحها وبثها للكراهية للمخالف حتى في حالة تعاونه ووضوح انسانيته ، ومع ذلك لازال هناك من يقدس هذه الكتب ويعد ما جاء فيها جزءا من الدين ، يقول ابن تيمية[٢٤] : ( وليعلم ان المؤمن تجب موالاته وان ظلمك واعتدى عليك ، وان الكافريجب معاداته وان اعطاك واحسن اليك ) فهل يوجد نص اكثر كراهية للعمل الانساني من هذا النص ؟ وكيف يستطع المؤمن ان يقنع الكافر بالدخول الى الاسلام وهو يقول

لـه : انـا ابغضـك حتـى لـو تعاونـت معـي وقدمـت لي المسـاعدة ، وعليـك ان تدخـل في دينـي الـذي يبغـض الاخريـن !! وهـل هـذ النـص يوافـق القـران الـذي يقـول : ولوكنـت فظـا غليـظ القلـب لانفضـوا مـن حولـك ؟ ان الـصراع الفكـري المحتـدم عنـد بعـض الفقهـاء _ امثـال ابـن تيميـة _ انـما هـو صراع قائـم عـلى اسـاس الـتراث وليـس عـلى اسـاس الديـن ، وان الجماعـات الاسـلامية والتيـارات الحالية انـما بنـت تصوراتهـا واصولهـا الفكريـة عـلى اسـاس اطروحـات تراثيـة وليـس عـلى اسـاس نصـوص دينيـة ، وهـذا واضـح مـن هـذه الفتـوى المذكـورة ، لـذا يجـب تنقيـة كتـب الـتراث مـن هـذه الشـوائب وطرحهـا جانبـا والبحـث عـن اصـول وتعاليـم الديـن الحـق مـن جديـد .

وزيـادة عـلى ذلـك أمعنـت هـذه المؤلفـات الاسـلامية في تغيـير البنيـة الفكريـة لعقـول العـوام مـن النـاس الذيـن يتلقفـون هـذه الاحاديـث والروايـات فيؤمنـوا بهـا ويتبنـوا مقاصدهـا اعتقـادا منهـم بشرعيتهـا وصحتهـا كونهـا صـادرة مـن رمـوز ومـن مصـادر اسـلامية معتـبرة ، ولايخطـر ببـال احـد منهـم ان يعرضهـا للنقـد والتحليـل لانهـم جبلـوا عـلى ثقافـة محـددة ومعينـة ومؤدلجـة لايمكـن تجاوزهـا .

وفي اسـلوب اخـر لخطـف العقـول لجـأت هـذه المؤلفـات ومـن اجـل نـشر هـذه الافـكار الى اسـلوب الترغيـب وبـث عنـصر المكافـأة الدنيويـة والاخرويـة لمـن يـؤدي فريضـة الجهـاد ،اي القتـال في سـبيل الله ، وباحاديـث لايقبلهـا العقـل والمنطـق ، ومـن هـذه الاحاديـث : عـن رسـول الله (ص) انـه قـال : (مـن جهـز غازيـا بسـلك او ابـرة غفـر الله لـه ماتقـدم مـن ذنبه ومـا تأخر) [٢٥] ، فهـل هـذا العمـل البسـيط الـذي يقـوم بـه المسـلم يسـتحق ان يمحـي الذنـوب والمعـاصي التـي ارتكبهـا هـذا الفـرد المسـلم ، الم يكـن في هـذا الحديـث تشـجيع واضـح لارتـكاب المعـاصي والاثـام لانـه فتـح المجـال لارتـكاب هـذه المعـاصي والذنـوب مستقبلا مـن قبـل الفـرد المسـلم البسـيط كونـه جهـز الغـازي بالابـرة وحصـل عـلى اجـازة شرعيـة بارتـكاب هـذه الذنـوب لانهـا سـتمحو بحسـب الحديـث _ خاصة وان المخاطـب هنـا مـن العـوام المعروفـين بمحدوديـة تفكيرهـم وسـذاجة عقولهـم

_ كل الذنوب والموبقات التي ارتكبها هذا الفرد ،ثم الم يتعارض هذا الحديث مع توصيات النبي الاكرم الذي يقول : (كلموا الناس على قدر عقولهم)[٢٦] ،والاكثر من هذا كله الم يتعارض هذا الحديث مع قول الله عز وجل :(كل نفس بما كسبت رهينة)[٢٧]،وقوله جل وعلا :(...من يعمل سوءا يجز به ولا يجد من دون الله وليا ولا نصيرا)[٢٨].

ان معظم الدارسين يعرفون ان الاحاديث تنقسم الى احاد او متواتر ،والمتواتر هو من رواه جماعة عن جماعة في طبقتيه الاولى والثانية، اي في عهد الصحابة والتابعين، وهي احاديث قطعية الثبوت، تحوز حجية كاملة، وهناك احاديث اخرى تسمى احاديث أحاد، اي رواها واحد واثنان فقط في طبقة الصحابة ثم في طبقة التابعين ، وهي احاديث ظنية الدلالة مهما بلغت درجة صحتها. والثابت ان نسبة كبيرة من احاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هي احاديث احاد، ظنية الثبوت، وذلك لانه ليس من المعقول ان يحدث الرسول بحديث وسط مئات والاف الصحابة ثم ينفرد بروايته رجل واحد او رجلان، وقال المتخصصون انه كان من الاولى ان يرويه جمع عن جمع، والا فهناك عدم يقين في هذا يطال هذا الحديث.

ولان جميع الأحاديث التي بين أيدينا هي أحاديث أحاد وجب علينا ان نضع ضوابط صارمة قبل ان نحولها تشريعا قطعيا عن رب العباد، لان الله عز وجل يقول : ((لا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب)) [٢٩].

ومن هذه الضوابط القران الكريم، والعقل، وتحقيق المصلحة،ودفع الضرر.

ولذلك فلو وجدنا حديثاً يقول: ((أمرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا الا اله الا الله، وان محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله ))[٣٠]فغلبة الظن ان الرسول لم يشرح الأمر كذلك، ا وان المسألة تحتاج الى المزيد من البحث، ولن يصير هذا الحديث المنفرد كافيا لتشكيل حكم شرعي باستقلال عن بقية السنة، وعن آيات القران وعن

العقل السليم.

فالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال للإمام علي (عليه السلام) ومن قبله لمعاذ : (لا تقاتل أعداءك إلا لو قاتلوك، فان قاتلوك فلا تقاتلهم حتى يقتلوا منكم رجلا، فان قتلوا منكم رجلا فلا تقاتلهم حتى تريهم القتيل، وتقول هل الى خير من ذلك؟ فلأن يهدي الله بك رجلا واحدا خيرا مما طلعت عليه الشمس)[٣١].فأين نضع هذا الحديث من حديث جئتكم بالذبح ؟ لماذا نقوي الحديث الضعيف ، ونضعف الحديث القوي ؟

وبذلك لو تمكن المسلم من الدعوة والشرح والبيان والحوار المتسامح الهادئ ، فالقتال وسيلة وليس هدفا. لان دين الله يحرم القتل لقوله تعالى : (( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق))[٣٢] والنفس هنا تشمل جميع النفس البشرية مسلمةً كانت او غير مسلمة ،والحق هنا يعني القصاص ، قال تعالى: ((ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما))[٣٣].

## المبحث الثاني

## آيات القتال في القران الكريم

سبق وان ذكرنا ان القتال في سبيل الله ورد في قوله تعالى: (( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين))[٣٤] وذكرنا ايضا ان القتال في سبيل الله يشترط له عدم الاعتداء لأي سبب كان، لأن الله لايحب المعتدين. واي شيء لايحبه الله فهو كبيرة، وكل قتال بغير هذا الشرط فليس قتالا في سبيل الله، ولكنه صراعات دنيويه.

فالسلاطين لم يتمكنوا من الوصول الى القرآن الكريم فانزلوا النبي صلى الله عليه واله وسلم الى سلطان من السلاطين فانطلت حيلتهم ، وانزلوا النص الى الواقع ، ولم يرتفعوا بواقعهم الى النص . فاصبح النبي صلى الله عليه واله وسلم _ حاشاه _ يغزو ويسلب وينهب . لذلك يجب علينا في دراستنا لسيرة الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم ، ان لا نطاوع المتاثرين بالسلطة في التصوير بان النبي صلى الله عليه واله وسلم ، متوسع فقط يريد القتال للتوسع . ان البحث الدقيق والتعمق والتدبر في ايات القران الكريم توصل الى ان

فهم القران بعمق عبر درجات من الفهم والتدبر قد ياتي بمعان تختلف تماما عن بعض المعاني الظاهرية للايات .

فحين يقرا الانسان اية من ايات الكتاب العزيز ، فانه قد يفهمها بصورة سطحية ربما تتسبب في اضلاله عن المعنى الحقيقي المقصود منها ، في حين انه لو تعمق في فهمها فانه قد يصل الى غايتها والهدف منها ومفهومها الحقيقي الذي يتفق مع روح القران ، فعلى سبيل المثال حين نقرا الاية الخامسة من سورة التوبة : ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) ، فان فهم هذه الاية بصورة سطحية ودون تعمق ، قد يتسبب في ارتكاب جريمة لا تغتفر ان نتج عن ذلك الفهم قتل انسان بريء لمجرد ان له عقيدة اخرى قد تراها شركا او كفرا ، وعلى العكس من ذلك تماما ، فان فهم هذه الاية وتحليلها من خلال ( درجات الفهم القراني ) التي سنذكرها قد ينتج مفهوم اخر يختلف بصورة مطلقة عن الفهم السطحي للاية ، ولنرى من المثال التوضيحي لكيفية فهم هذه الاية الكريمة على عدة مستويات :

المستوى الاول : من المقصود بكلمة (المشركين ) ؟

المقصود بها فقط مشركو مكة الذين اعلنوا القتال على المسلمين الاوائل في بدء الدعوة .

المستوى الثاني : ما الدليل على تخصيص المعنى في هؤلاء المشركين ؟

الدليل : هو استخدام القران لاداة التعريف ( أل ) قبل كلمة مشركين ، وذلك يحدد المعنى في طائفة بعينها ، فلو اراد القران تعميم المعنى لاستخدم تعبير ( من كفر ) بدلا من تعبير ( الذين كفروا ) .

المستوى الثالث : لماذا غضب الله على مشركي مكة ؟

الجواب : لانهم اضطهدوا المسلمين الاوائل لاجل دينهم وطردهم من ديارهم وعذبوهم لانهم امنوا بعقيدة تخالف عقيدتهم . واضطهدوهم كونهم اقلية في المجتمع ، وهو مايسمى بالاضطهاد الديني .

المستوى الرابع : ماذ نتعلم من من هذا ؟

الجواب : نتعلم ان لا نضطهد اي اقلية دينية موجودة بيننا او تعيش معنا ، والا اصبحنا مثل كفار مكة واستوجبنا غضب الله .

وهكذا يتبين لنا كيف ان النظرة السطحية والحرفية لاصحاب فكر العنف والكراهية كانت ستنتهي الى كارثة وقتل للابرياء .

دليل اخر من القران الكريم يؤكد ان الاسلام لايريد القتال غير المشروع، بل حتى المشروع فانه يحاول تجنبه وتلافيه، وان الشخصية الاسلامية التي ارادها محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ان تكون هي الشخصية التي تكره القتال ولاترحب به، وهذا واضح في قوله تعالى : (( كتب عليكم القتال وهو كرها لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خيرا لكم وعسى ان تحبو شيئا وهو شرا لكم الله يعلم وانتم لاتعلمون)) [٣٥].

لقد سبقت الاشارة الى معنى الجهاد وقلنا ان من معانيه هو الانفاق على تجهيز الجيش. فما هو الدليل من القران على ذلك؟ الدليل هو قوله تعالى : (( وانفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين)) [٣٦].

الانفاق هنا مطلوب في كل وقت يكون هناك حاجة في دولة الاسلام. والاية هنا تأمر بالانفاق في سبيل الله. اي في تجهيز جيش المسلمين لما ينتظره من حروب مع قريش . ومما يحتم على المسلمين ان يكونوا مستعدين لها بالعتاد والسلاح والرجال، وهذا يحتاج للمال الذي يجب ان يغطيه الانفاق من القادرين والاية تحذر من لاينفق وهو قادر، واصفة اياه بمن ألقى بنفسه الى التهلكة لان مصيره سيكون النار، ولو قام بكل امور الدين الاخرى. فالدين لايتجزأ وترك امر مثل ترك كل الاوامر.

وبالعودة الى ادلة السلم في القران نقرأ قوله تعالى: (( ياأيها الذين امنو اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولاتقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا)) [٣٧].

هذه القاعدة ذكرت في القران قبل معركة بدر وقبل ان يدخل المسلمون في قتال مع العدو، فهي من القواعد الاستباقية. وتقول بتحريم التعرض للمسلمين الذين لم يرفعوا السلاح على المسلمين الذين كانوا من اقارب المقاتلين. لان الاسلام حرب على المحارب وسلم على المسالم. ولان الاسلام لايعاقب انسانا بجريرة

غيره، كما ورد في العديد من الايات القرآنية : ولاتزر وازرة وزر اخرى. وهذا فيه تأكيد بعدم التعرض للنساء والاطفال والشيوخ وكل من لم يقاتل من عائلات المقاتلين وغيرهم. وهو ماينفي نفيا قاطعا ان يكون هناك سبي او استرقاق في حروب دولة المسلمين زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم). وان السبي اصبح سمة حروب المسلمين بعدما استولت قريش على حكم دولة المسلمين زمن بني امية وبني العباس.

لهذا نجد ان معظم المؤلفات الاسلامية أعطت صورة مشوهة للاسلام ومخالفة للنصوص القرآنية ، وزرعت في بنية العقل العربي ثقافة وافكارا لا يحمد عقباها ، والمؤلفات الاسلامية في نظر العامة من الناس هي تراث مقدس يمثل فترة ذهبية من تاريخ الاسلام ، فما جرى في تلك المرحلة _ بحسب فكر العامة من الناس _ يعد قمة النضوج وقمة المجد وبالتالي يتطلب احياؤه _ كما يفعل الدواعش اليوم حينما يصرحون امام الكاميرات من ان جزء من مهمتهم الحالية هو اعادة امجاد الصحابة ، مقتدين بما تذكره له المؤلفات الاسلامية . والذي يطلع على كتب التراث العام يجد في معظمها عبارات وجمل تثير الاستغراب مثل : وبعث الخليفة ....القائد الفلاني ....الى بلاد كذا .... ففتح مدنها الواحدة تلو الاخرى ، وغنم الكثير من الاموال والتحف والذهب والفضة مما لايعد ولا يحصى ، وسبى النساء والذراري ، وعاد منتصرا ومنتشيا لانه رفع راية الاسلام وجعلها هي العليا .وكشاهد على ذلك من بين مئات الشواهد ننقل النص التالي : ( ان موسى بن نصير افتتح بلاد الاندلس وهي بلاد ذات مدن وقرى وريف ، فسبى منها ومن غيرها خلقا كثيرا ،وغنم اموالا كثيرة جزيلة ، ومن الذهب والجواهر النفيسة شيئا لايحصى ولايعد ، واما الالات والمتاع والدواب فشيء لايرى ماهو ، وسبى من الغلمان الحسان شيئا كثيرا حتى قيل انه لم يسلب احد مثله من الاعداء ، ... ) ٣٨، وفي نص اخر : ( ثم سار موسى الى الشام وحمل الاموال التي غنمت من الاندلس ومعه ثلاثون الف بكر من بنات ملوك القوط واعيانهم ومن نفيس الجواهر والامتعة .. ) [٣٩] هذه النصوص تتعارض تماما مع

النص القرآني الذي هو كلام الذي لاياتيه الباطا من بين يديه ولا من خلفه . وهناك قاعدة اخرى فرضها القران الكريم على اساليب القتال وهو عدم جواز التعدي والظلم ولو على من ظلمنا وتعدى علينا. فالنصوص السابقة لنا كل لامظاهر السلب والنهب وامتلاك النساء وسبيهن والاستيلاء على الذهب والفضة ، ولم تصف لنا أهمية نشر الاسلام الحقيقي ، وكأنما أعطت صورة للمتلقي بأن الدين هو امتلاك هذه الغنائم والاموال وكفى ، وهذا _ للاسف _ ينتج فكرا عنيفا تجاه الاخر ، واستحلالا لنهب ثروة وامملاك الناس وامتلاك واستعباد نسائهم ، وقتل رجالهم بدم بارد ، كل هذا يحصل تحت ستار نصوص مؤسسة من قبل افراد نذروا انفسهم لخدمة السلطات السياسية .

تقول سورة المائدة : ((ياأيها الذين امنوا لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذ حللتم فاصطادوا ولايجرمنكم شنأن قوما ان تعتدوا وتعاونوا على البروا والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب)) [٤٠].

وفي هذه الاية تحذير شديد للمسلمين من ان يحلوا ماله علاقة بحرمة بيت الله ولو كان لمعاقبة قريش التي اعتدت عليهم وبدأتهم بالعدوان. سواء بقطع الطريق على المتجهين للحج ((امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا)). او الاستيلاء على الهدي لمن هو ليكم وظلمتكم، وكراهيتكم الشديدة لهم ليس مبررا للتعدي.في طريقه الى الحج. والهدي كان في زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يسوقه الحاج من خارج مكة معه وهو قادم للحج. وكون قريش منعتكم من المسجد الحرام واعتدت ع وتعود السورة لتأكيد التعرض للظلم ليس مبررا للظلم، ولو كان ظلم الظالم : (( ياأيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون)) [٤١].

فان كان الهدي والقلائد ممنوعا التعرض لها ولوكانت قريش، فمن باب اولى تحريم التعرض لقوافل قريش التجارية واموالها، وهو مايدحض كل مزاعم كتب التراث

ان المسلمين تربصوا بقافلة لقريش للايستيلاء عليها فتسبب ذلك بمعركة بدر.

وهناك عشرات الآيات القرانيه والامثله تؤكد ان الاسلام ورسوله لم يبدأوا بقتال احد، وان كلمة غزو) و(غزوات) لا وجود ولااصل لها في القران.

وهنا جاءت كتب التراث لتنقلنا الى مشكلة اخرى وهي مشكلة سورة التوبة التي سميت بأية السيف، علما بأنه لا يوجد أيضا اي ذكر لكلمة السيف في القران. فابن كثير[٤٢] والسيوطي[٤٣] ذكرا: ان اية السيف نسخت ١٢٤ اية للسلم، وان اية السيف نسخت كل ايات التسامح والصفح والمحبة، وامرت المسلمين بالقتال. ويعلل السيوطي السبب في ذلك فيقول: ((صدر الامر بالقتال عندماقوي المسلمون، اما في حالة الضعف فيكون الحكم وجوب الصبر على الاذى)).

وحين يتحدث القران في قوله تعالى : ((ماننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها))[٤٤]. فهل يعتبر القتل والارهاب والاجرام خير من التسامح والمحبة والودة والسلام، فكيف تعتبر خير منها، فالنسخ يجب أن يكون للأفضل وليس للأسوأ.

**المبحث الثالث**

**أحاديث ورويات تصنع الكراهية**

ان تفشي الجهل باصول الدين الاسلامي الصحيح ادى الى بروز ظاهرة الولع بالتكفير والتفسيق ، ورمي زيد بانه زنديق وعمر بانه مبتدع ، كما ادى الجهل ايضا الى التسبب في حدوث الغلو في الدين ، وسمح لكل جاهل ان يرمي ان يرمي الاخرين بالمروق منه لادنى سبب ، وكلما ازدادوا جهلا بدينهم ازدادوا غلوا في الباطل ، ودخل العلم والفكر والنظر في جملة ما كرهوه . ويعدون انفسهم الفرقة الناجية ، فتصبح من منطلقاتهم وقناعاتهم التأكيد على التفرقة الدينية التي هي نتيجة اخرى من نتائج الجهل بالاسلام الصحيح .

يقول محمد شحرور[٤٥]: ( ان الرسول صلى الله عليه - واله _ وسلم جاء بقفزة تشريعية لم تسبقها قفزات معرفية ، حين جاء في مجتمع بدوي قبلي بعيد كل البعد عن الخضم الثقافي الذي كان سائدا عند أهل الكتاب وفي العالم من حولهم .

وكانت هذه القفزة التشريعية متقدمة جدا عن الارضية المعرفية للمجتمع الذي جاءت اليه ، فلم يتمكن العرب من استيعاب هذه القفزة التشريعية ، ولم يفهموا التنزيل الحكيم بشكل جلي ، والتبس عليهم التفريق بين القرآن والرسالة ، فالقرآن يحتاج لمستوى معرفي متقدم ولتفرغ ووضع حضاري معين وبحث علمي ، لهذا قال تعالى : ( وقرءانا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ... )[٤٦] قال على الناس ولم يقل على الذين اتقوا . اما بالنسبة للرسالة التي جاءت ككفزة تشريعية سابقة لمستواهم الفكري والمعرفي ، فتطبيقه لها كان تطبيقا بدائيا بحكم انه كان اول تطبيق للرسالة بعد نزولها مباشرة ، فاهتموا وحرصوا على تطبيق الشعائر منها فقط في حدود مستواهم المعرفي .

اما المشكلة الكبرى التي كانت سببا وراء هذه التأويلات الخاطئة فهي مشكلة تأخر تدوين وتوثيق الاحاديث النبوية والروايات الاسلامية الى ما بعد اكثر من قرن ونصف من زمن وقوعها، وهذا ادى بدوره الى زيادة التعقيد من ناحيتين : طول المدة بعد وفاة الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم في تدوين الحديث من ناحية ، والزيادة الكلامية الواردة في نص الحديث والمتعمدة في اغلب الاحيان من قبل الرواة الذين اعتمدوا الاسلوب الشفاهي في نقل الحديث لاسباب تتعلق بميولهم وانتماءاتهم وتعصبهم ومنافعهم من ناحية اخرى .

وتستمر الامور تعقيدا في تكريس الفهم الخاطىء لامو الدين من خلال ثقافة اخرى عزم المسلمون وباصرار على تطبيقها وهي مشكلة ابتعاد المسلمين عن الاعتماد على كتاب الله واللجوء الى الى الاحاديث والروايات التي اصبح التشريع يؤخذ بالاساس منها بدل القرآن فانشغل الناس بالحديث وجمعه والاستنباط منه في حين لم يعد للقرآن دور في الاستشهاد للنص الحديثي ، فاصبحت المرويات البشرية الصرفة هي اساس التشريع ، وهي الدين . يقول الاوزاعي : (جاءت السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاض على السنة )[٤٧] ، وبذلك رفعوا الروايات الى مرتبة اعلى من مرتبة القرآن وهم بهذا يخالفون سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

التي تقول بعرض الروايات على القرآن اذا كانت مخالفة للعقل والمنطق بغض النظر عن صحة سندها . بينما يقول لك هؤلاء :انك اذا وجدت نصا في الحديث يتعارض مع القرآن جملة وتفصيلا فالحديث او الرواية قاضية على القرآن .

ولم تقتصر روايات الكراهية ونبذ الاخر عند فئة دون اخرى ، فمشكلتنا في العالم الاسلامي ليست مشكلة سنة وشيعة ،وانما ثقافة الكراهية وتقديسها لكل الاديان الاخرى ولكل المخالفين في العقيدة التي اصبحت خزان بترول لاشعال نار الفتن والحروب والقتل ، الكراهية المقدسة التي انتجت الدواعش وانتجت ثقافتهم البغيضة وهم يحتفلون بقطع الرؤوس .

فالمؤلفات الاسلامية مليئة بالاحاديث التي تصنع الكراهية والارهاب ، الى ان امتلأت ثقافتنا وعقولنا كرها وعنفا وتحريضا . يقول ابن القيم الجوزية [٤٨]: (ان فعل المعاصي مجتمعة أهون عند الله من ان يهنيء المسلم النصراني بعيده ) او : ( ان يرتكب المسلم جميع الكبائر مجتمعة اهون عند الله من تهنئة االنصارى بعيدهم ) [٤٩].

وفي العهدة العمرية حين صالح عمر بن الخطاب نصارى الشام ورد النص التالي الذي يلزم النصارى بشروط المسلمين واوامرهم ومنها : ( ...ان يوقروا المسلمين ، ويقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ، ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ، ولا نعلين ، ولا فرق شعر ، ولا يتكلموا بكلام المسلمين ، ولا يتكنوا بكناهم ، ولا يركبوا سرجا ، ولا يتقلدوا سيفا ، ولا يتحذوا شيئا من السلاح ، وان يجزوا مقادم رؤوسهم ، وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ، ولا يظهروا صليبا ، ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ، ولا يضربوا ناقوسا الا ضربا خفيفا .... فان حالفوا شيئا مما شرطوه فلا ذمة لهم ..) [٥٠]

ينقل الباحث صالح يالورداني قول ابن القيم : وشهرة هذه الشروط تغني عن اسنادها _ اي محاولة اثبات صحتها من حيث السند _ فان الائمة تلقوها بالقبول وذكروها في كتبهم واحتجوا بها ولم يزل ذكر الشروط العمرية _ نسبة الى عمر بن الخطاب الشروط السابقة _ على

ألسنتهم وفي كتبهم وقد أنفذها بعده الخلفاء وعملوا بموجبها . [٥١]

هذه امثلة بسيطة جدا لنصوص امتلأت بها كتبنا الاسلامية حين يطلع عليها اصحاب الديانات الاخرى فانها لابد وان تكون عامل سلبي في نفورهم من الاسلام ، بل ربما ستكون عامل قوي جدا في زرع الكراهية للاسلام والمسلمين ولرسالة محمد صلى الله عليه واله يوسلم والتي جاءت للانسانية جمعاء .

اما ابناء الدين الواحد فالامر ربما يكون ابشع مما وجهته هذه المؤلفات للاديان الاخرى من صور للكراهية والقساوة وصلت الى حد القتل والاقصاء . فألفت كتب خاصة بنبذ الاخر واحتقاره الى درجة الاشمئزاز .ففي كتابه : منهاج السنة ، يذكر ابن تيمية اخبارا ومعلومات عن الشيعة ويسميهم : الرافضة ، فيذكر محتويات الجزء الاول بالشكل الاتي :

١ _ كلام عام عن الرافضة

٢ _ مشايعتهم لليهود والنصارى .

٣ _ بعض حماقات الشيعة .

٤ _ الرافضة هم أضل الناس في المعقول والمنقول .

٥ _ الرافضة أكذب الطوائف .

ويستمر في ابراز محتويات كتابه الذي يكرس الاحقاد والضغائن بين ابناء الدين الواحد ، وهذا واضح من العناوين التي اختارها كمواضيع دسمة لنشر فكره الاقصائي .

ولم يقف الامر عند ابن تيمية ، فهذا عبيد القاسم بن سلام ، يقول : (عاشرت الناس وكلمت اهل الكلام ، فما رأيت اوسخ من وسخا ، ولا أقذر قذرا ، ولا اضعف حجة من الرافضة ) [٥٢]

وعن عبدالله بن عباس قال : ( كنت عند النبي صلى الله عليه _ واله _ وسلم ، وعنده علي ، فقال النبي صلى الله عليه _ واله _ وسلم : يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ، لهم نبز يسمون الرافضة ، فاقتلوهم فانهم مشركون) . [٥٣] وفي هذا الحديث نقول : لم يصح أبدا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حديث في ذم الرافضة البتة ، والثابت من طرف أهل البيت عليهم السلام تبجيل هذه التسمية والافتخار بها لأنها فيما تعنيه : ( رفض الجبت والطاغوت ) .

اذن هو تكفير منهجي يحرض على قتل الشيعة في الثقافة السنية ، وصار

لزاما القول بأن النص الذي نتعبد فيه هو ليس بالضرورة التص الالهي المقدس ، انما هو المعنى المتولد من الذهن الكاشف للنص .

ولا يقل التراث الشيعي عن نظيره السني في بث الكراهية للاخر المخالف الذي اطلق على مخالفيه اوصافا شتى ومنها : النواصب . نقلت المصادر ٥٤: عن الامام الصادق عليه السلام : فأما الناصبي فلا يرقن قلبك عليه ، ولا تطعمه ولا تسقه وان مات جوعا او عطشا ، ولا تغثه ، وان كان غرقا او حرقا فاستغاث فغطسه ولا تغثه ... وعن ابي نعيم المحمدي كان يقول : من اشبع ناصبيا ملأ الله جوفه نارا يوم القيامة .. وعن داود بن فرقد قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ما تقول في قتل الناصبي ؟ فقال جعفر : حلال الدم ، ولكني أتقي عليك ، فأن قدرت ان تقلب عليه حائطا او تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل .

يقول البحراني [٥٥]: لا خلاف في كفر الناصب .

وينقل ايضا عن الامام الصادق عليه السلام : خذ مال الناصبي حيثما وجدته وادفع لنا الخمس . وينقل ابو القاسم القمي [٥٦]: (...ان الله لم يخلق أنجس من الكلب ، وان التاصب لنا أهل البيت لأنجس منه )

كراهية مقدسة عند الطرفين مع ان الدين واحد والقرآن واحد والرسول واحد . اذا المشكلة _ عند السنة والشيعة سواء _ ناتجة من الروايات التاريخية المتناقضة فيما بينها . فالقضية من أساسها مبنية على روايات ملفقة لا نتيجة يخرج بها القارىء المدرك لحقيقة كتاب الله تعالى ، الا القول بانها مكذوبة من اساسها . فالفكر المحسوب على الاسلام بني غلى اساس تاريخي ، وليس على اساس منهجي موضوعه القرآن الكريم ، ولذلك من الطبيعي ان يتم الاختلاف كون كتابة التاريخ من صنع البشر ، وبمداد أهوائهم . وهناك احايث وروايات يغلب عليها الطابع الفقهي مما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بريء منها تماما لان الفقه لم يكن قد استحدث ايام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، ولكنها تغلغلت في عقول المنظومة الفقهية وعدت من

المسلمات ، لان تقديس الروايات عند البعض اصبح يسير كالنار في الهشيم ، ومن هذه الروايات التي وضعها الفقهاء واصبحت دينا هو الحديث التالي : ( ثلاثة لاتقبل صلاتهم ...منهم العبد الآبق من مولاه حتى يعود الى سيده ) . [٥٧]

السؤال هنا : ماذا يمكن ان نسمي هذا الدس اللئيم على النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو القائل : ( أشر الناس من يبيع الناس ) [٥٨] . وهل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم يخالف القرآن وهو الذي كان خلقه القرآن ؟

الرسول صلى اله عليه واله وسلم يريد تحرير الانسان من العبودية ويحارب من اجل كرامة الانسان ، والفقهاء بهذا الحديث يريدون تكريس العبودية والباسها ثوب الدين ، وكأن الدين جاء لناس معينين وعلى الاخرين ان يكونوا عبيدا لهم لدرجة ان صلاة هؤلاء العبيد لاتقبل عندما يطالبون بكرامتهم . فتوى تعني : ان الله مع السيد ضد العبد ..بمستوى يصل الامر فيه ان الصلاة لاتقبل من العبد ان ثار ضد سيده وطغيانه ، العجب كل العجب ان نطلب من هذا العبدالآبق ان يكون مسلما ومؤمنا وان يعمل صالحا وهو مسلوب الكرامة والارادة .

هكذا صنعت لنا التصوص المؤسسة تكفيرا وكراهية وعنفا بعيد كل البعد عن الاسلام الحقيقي .

ويتساءل أحد الباحثين [٥٩]: ألا يعني هذا أن في نصوصنا التي نمنحها القدسية والحصانة الكاملة ، ونغدق عليها الصفات الكمالية التنزيهية كلها أسرار كثيرة تبحث عمن ينفض عنها الغبار ويظهرها على حقيقتها أمام الأمة الإسلامية؟ وهل ننجح في يوم ما بالتحرر من سطوة بعض النصوص الواهية ومن هيمنتها علينا ؟ ونخرج إلى دنيا التجديد والابتكار والعلمية القائمة على النهج الإسلامي القويم .

ان المشروع الاسلامي الرسالي الذي جوبه بالمعارضة أولا ثم بالتخريب والتشويه لاحقا، يواجه اليوم تحديات خطيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، ان لم تواجه بمزيد من التخطيط والدراسة والتحليل ، ووضع البرامج للتصدي لها وبيان بطلانها ومن ثم التغلب عليها ، فانها لن تعيق الدعوة الى الله

سبحانه وتعالى فحسب وانما ستعيق التطور البشري كله .

ان الاسلام يواجه اليوم تحديات داخلية نتيجة النشاط المتنامي للجماعات المتطرفة والتكفيرية ، التي ترتكب أفضع الجرائم باسم الاسلام ، وتحديات خارجية مبعثها كره بعض العقائد الدينية والسياسية الاخرى للاسلام او تحسسها منه ، فضلا عن ردة الفعل الذي تبديه شعوب العالم على اعمال التخريب وجرائم القتل التي يرتكبها الاسلاميون ، ولمواجهة التحديات ، والاسهام في تصحيح الفهم الخاطىء للاسلام ، وهو فهم مشترك بين الجماعات المتطرفة الاسلامية وجماعات مغرضة خارجية ، علينا العمل بجد واخلاص لتقديم الاسلام للعالم بصورته الحقيقية المشرقة ، لا بالصورة التي أنتجتها السياسة وطلاب الدنيا ، وعلينا التحلي بالشجاعة لمحاكمة كل تلك الدخائل التي هيمنت على الاسلام الصحيح ، وصادرت منهجه ، والفرصة اليوم متاحة أكثر من أي وقت آخر .

ان قوة الاسلام تجعله قابلا للتطور ومحصنا ضد ما في التطور من سوء ، سئل الفيلسوف الشاعر اقبال عما اذا كان الاسلام قادرا على الطور فأجاب : ( لا يساورني أدنى شك أن دراسة معمقة للكتابات القانونية الاسلامية الهائلة سوف تحرر النقاد المعاصرين من آرائهم السطحية التي تعتبر الشريعة الاسلامية جامدة وغير قادرة على التطور ) . [٦٠]

ان العالم بحضاراته المتنوعة الذي يتقبل اليوم ديانات مثل : الكونفوشيوسية ، البوذية ، السيخية ، ويتقبل الكثير من الديانات والمعتقدات الاخرى بما فيها عبادة الشيطان ، يستحيل ان يرفض الاعتراف بدين سماوي عظيم مثل دين الاسلام ، وهو دين تجده في خصوصياته انسانيا بلا حدود . واذا اردنا ان نعزي سبب الرفض فهذا يعود الى اننا كمسلمين عجزنا عن اظهار جمالية الاسلام ، وابتعدنا عن الوسطية والاعتدال ، وألغينا مبدأ الحوار ، وسوقنا وجها قبيحا للاسلام محصورا في مصطلحات يكرهها العالم مثل التكفير والردة ، تلك المصطلحات التي سوقناها مقرونة بفعل مثل الذبح وحرق الاحياء ، معنى هذا اننا نتحمل جزء مهما من اجزاء بناء ثقافة رفض

الاسلام ، وعلينا اذا ما كنا نحترم ديننا صدقا ان نمد للعالم كله يدا بيضاء ندية تحمل غصن زيتون بدل البندقية .

**الخلاصة:**

وخلاصة القول: ان الية عملنا لاعادة قراءة النصوص والروايات التاريخية من خلال القران الكريم،تتم بالاعتماد على التحليل العلمي الاكاديمي البعيد عن الميول والاهواء ووفق رؤية فكرية معاصرة يشترط فيها على الباحث ان يتحرر من سلطة القداسة والفكر الجاهز للروايات والاحاديث التي كتبتها الاقلام السلطوية، وان يطابق هذه الروايات والاحداث الخاصة بالسيرة النبوية ليبين موافقتها للقران الكريم، لان القران الكريم لديه القدره على يعبر عن مضمون فكرة ومحتوى ورأي يتطلب الوقوف عندها استنادا لقاعدة الامام الصادق عليه السلام في رفض اي نصا مخالفا للقران الكريم والعقل والمنطق والفطرة السليمة، ولان اهمال نقد المتن ودراسة محتواه، والاستسلام لما ورد فيه من محتوى فسح المجال لانتشار الروايات الهابطة التي تسيء للرسول صلى الله تفسير كثير من الاحداث والروايات الشفهيه التي تتداولها كتب التراث الاسلامي.

وهناك مسألة مهمة جدا في غاية الاهمية على الباحث الالتزام والتقيد بها اذا ماأراد كتابة احداث السيرة وفق المنظور القراني وهي مسألة دراسة المتن دون السند، وان يكون نقده للمتن دون السند، لسببين مهمين: الاول: لان المتن عليه واله وسلم، واصبحت هذه الروايات مادة يستعملها المناوئون للهجوم على الاسلام. والثاني: ان هناك روايات تعارض القران ولايقبلها عقل ولا منطق، ومع ذلك فرض علينا قبولها لان سندها صحيح! وهذا امر في غاية العجب، لان تزكية الرجال وتوثيق الرواة لا يسلم باي حال من الأحوال وبدرجة من الدرجات، فالمعايير التي اعتمدت لهذه التزكية وهذا التوثيق يُشم منها رائحة التمذهب والانحياز والتعصب والميول الشخصية والانتماءات السياسية. لذا فكثير من النصوص تعد غير بريئة على الرغم من ان رواتها من الثقاة، وكتب التراث

الاسلامي مليئة بالاشارة لهذا الامر. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة وعلى اله الطيبين الطاهرين.

**الهوامش :-**

١- التوبة : ٩٧ و ٩٨.

٢- صالح الطائي ، أثر النص المقدس في صناعة عقيدة التكفير ، ص ١٤ _ ١٥.

٣- النحل : ٨٩

٤- الجوهري ، الصحاح ، ج٦ ، ٢٤٤٦

٥- البقرة : ١٩٠

٦- محمد قلعجي ، معجم الفقهاء ، ص٤٣

٧- العنكبوت : ٦

٨- البقرة : ١٩٥

٩- النحل : ١١٠

١٠- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص٤٩٨ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ج٢ ،ص ٢٥٣ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٤ ، ص٤٣٠

١١- الجواهري ، جواهر الكلام ، ج٢١ ،ص ٢٢

١٢- القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج١ ، ٣٤٣

١٣- البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣ ، ص ٢٣٠

١٤- احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج٢ ،ص ٣٧٤

١٥- ابو داوود ، سنن ابن داوود ، ج١ ، ص ٥٦٢

١٦- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ١٨٧

١٧- البيهقي .السنن الكبرى ، ج٩ ،ص١٥٧

١٨- ابن كثير ، تفسير ابن كثير ،ج٢ ،٣٠٥ ؛ ابو حيان الاندلسي ، تفسير البحر المحيط

، ج١٨ ، ص٧٤ .
١٩- الثعلبي ، تفسير الثعلبي ،ج٤، ص٣٣٣.
٢٠- القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١٦ ، ص٢٢٥ .
٢١- تفسير ابن كثير ، ج٢ ، ص٣٠٥ .
٢٢- النسائي ، سنن النسائي ، ج٦ ، ص٣١٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج١، ص١١ .
٢٣- الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٤ ، ص٨٤ .
٢٤- ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، ج٢٨، ص٢٠٣ .
٢٥- الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل ، ج١١،ص٢٤ ؛البروجردي ، جامع احاديث الشيعة ، ج١٣،ص٢٢
٢٦- الكلينبي ، الكافي ، ج١ ،ص ٢٣؛ الصدوق ، الامالي ،ص٥٠٤
٢٧- المدثر : ٣٨
٢٨- النساء : ١٢٣
٢٩- النحل :١١٦
٣٠- الشافعي ، الام ،ج٧ ،ص ٨٦ ، الطوسي ، الخلاف ، ج ٥ ، ص ٣٥٥.
٣١- ابن حبان ،الثقات ،ج٢ ص١٢١
٣٢- الانعام : ١٥١
٣٣- النساء :٩٣
٣٤- البقرة : ١٩٠
٣٥- البقرة : ٢١٦.
٣٦- البقرة : ١٩٥ .
٣٧- النساء : ٩٤ .
٣٨- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٩٤.
٣٩- الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٦ ، ص ٢٥٥.
٤٠- المائدة : ٢
٤١- المائدة : ٨
٤٢- ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
٤٣- السيوطي ، تفسير الجلالين ، ص ٢٩٣ .
٤٤- البقرة : ١٠٦
٤٥- محمد شحرور ، الكتاب والقرآن ، ص ١٤٩ و ص ١٥٢ .
٤٦- الاسراء : ١٠٦ .
٤٧- القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١ ، ص ٣٩.
٤٨- ابن قيم الجوزية ، أحكام أهل الذمة ، ص ١٣٤.
٤٩- ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ص ٤٨٩.
٥٠- ابن حزم ، المحلى ، ج ٧ ، ص ٢٤٦ _ ٢٤٧ .
٥١- صالح الورداني ، مدافع الفقهاء ، ص ١٠٣ .
٥٢- ناصر بن علي عائض ، عقيدة أهل السنة ، ص ١١٩ .
٥٣- الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٢ ، ص ٢٤٢ .
٥٤- الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج ١٨ ، ص ٤٦٣ .
٥٥- البحراني ، الحدائق الناضرة ، ج١ ، ص ٤٢ ، ج١٠ ،ص ٣٦٤ .
٥٦- ابو القاسم القمي ، غنائم الايام ،

ج١ ، ص ٤١١ .

٥٧- الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج ٧ ، ص ٢٥٣ .

٥٨-الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج ١٧ ، ص ١٣٦ .

٥٩-صالح الطائي ، جزيئات في السيرة ، ١٥٩

٦٠-نوراني ، الجهاد في الاسلام ، ص ١٤٣ .

٦١-صالح الطائي ، أثر النص المقدس ، ص ٢٥١ .

## قائمة المصادر والمراجع :


**القرآن الكريم**

أولاً : المصادر الأولية:

**البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)**

(٤)السنن الكبرى ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) .

**الثعلبي ابو اسحاق احمد بن محمد (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥ م) .**

(٥)تفسير الثعلبي ، تحقيق : ابي محمد بن عاشور ،ط١، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ) .

**الجواهري ، محمد حسن النجفي ( ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م )**

(٦)جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ، تحقيق: الشيخ عباس القوجاني ، ط٢ ، (دار الكتب الإسلامية ، طهران ، د.ت) .

**الجوهري ، إسماعيل بن حماد ( ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٤م )**

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

**الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبيد الله ( ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤ م)**

(٨)المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ( دار المعرفة ، بيروت ، د.ت)

**ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد**

التميمي (ت٣٥٤هـ/ ٩٧٦م)
(٩)الثقات ، ط١، (مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) .
(١٠)البحراني ، الشيخ يوسف ( ت ١١٨٦ه/ ١٧٧٥م)
(١١) الحدائق الناضرة في اخبار الغترة الطاهرة ، ( مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم المقدسة ، د. ت ) .
(١٢) الحر العاملي ، محمد بن الحسن الحر العاملي ( ت ١١٠٤ ه / ١٦٩٣م ) .
(١٣)وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، ط ٢ ، ( مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، مطبعة مهر ، قم ، د . ت ) .
(١٤)ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ى( ت ٤٥٦ه/ ١٠٦٥م )
(١٥)المحلى ، ط١ ، ( دار الفكر ، بيروت ، د . ت ) .
(١٦)ابن حنبل ، الامام احمد ( ت ٢٤١ه/ ٨٥٤ م )
(١٧)مسند احمد ، ( دار صادر ، بيروت ، د . ت ) .
**الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م)**
(١٨) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) .
**الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)**
**تاريخ الاسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، ( دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ ه/ ١٩٨٧م ) .**
**السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)**
)١٥) تفسير الجلالين ، (دار المعرفة للطباعة والتوزيع ، بيروت ، د.ت) .
**الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م)**
)١٦) كتاب الأم ، ط٢ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .
**الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م)**
(١٧)الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم ، ط١ ، (مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
(١٨)الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد ( ت ٣٦٠ه/ ٩٧٠م )
(١٩) المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، ط٢ ، ( دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت ) .
**ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الأندلسي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)**
(٢٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
(٢١)ابو القاسم القمي ، الميرزا ابو القاسم

القمي ( ت ١٢٢١ه/ ١٨١٠م )
(٢٢) غنائم الايام في مسائل الحلال والحرام ، تحقيق : عباس تبريزان ، ط١ ، ( مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي ، قم المقدسة ، د . ت ) .
**القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)**
(٢٣) دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت الرسول عليه أفضل السلام ، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي ، ط١ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).
**القرطبي ، ابو عبد الله محمد ابن احمد الانصاري (ت٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م) .**
(٢٤)الجامع لاحكام القرآن ، ط٢، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م)
(٢٥)ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الزرعي ( ٧٥١ه/ ١٣٧٩م )
(٢٦)أحكام أهل الذمة ، ط١ ( المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م ) .
(٢٧)زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق : خليل شيحا ، ط ٢ ( دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م ) .
**ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)**
(٢٨) تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ط٢ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
(٢٩) البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، ( دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨ ه / ١٩٨٨م ) .
(٣٠) **الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/ ٩٤١م)**
(٣١) الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٧٨م).
**النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي ( ت ٣٠٣ هـ/ ٩٠٥ م) .**
(٣٢) سنن النسائي، ط١ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠ م ) .
**ابن هشام ، عبد الملك الحميري ( ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣م )**
(٣٣)السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، (مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).
(٣٤)).

ثانياً: المراجع الحديثة :

**البروجردي ، السيد حسين الطباطبائي**
(٣١) جامع أحاديث الشيعة ، (المطبعة العلمية ، قم ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
**الطائي ، صالح**
(٣٢) جزئيات في السيرة النبوية عرض وتحليل ، ط١ ، (مطبعة المتنبي ، بغداد ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).
أثر النص المقدس في صناعة عقيدة التكفير ، ط١ ، ( دار المرتضى ، بيروت ، ١٤٣٦ ه/

٢٠١٥م )
**النوري ، حسين النوري الطبرسي**
(٣٣) مستدرك الوسائل ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (**عليهم السلام**) لإحياء التراث ، ط٢ ، (دار الكتب لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) . ظ
(٣٤) نوراني ، أ ، ج .
(٣٥) الجهاد والاسلام ، التحيز في مواجهة الواقع ، ترجمة : رياض حسن ، ( دار الفارابي ، بيروت ، ١٤٢٧ه / ٢٠٠٧م ) .
(٣٦) محمد شحرور .
(٣٧) الكتاب والقرآن ، ط١ ، ( دار الساقي ، بيروت ، ١٤٣١ه / ٢٠١١م ) .

been said about the battle of Khyber is considered the worst bad image provided by the books of Sir of the Messenger of Allah bless him and God and peace next to what has been said about what happened to Quraizah.

The Koran incident did not leave Muslims have passed since the Apostle Mission until his death, however, has mentioned, how the Koran what was called the Khyber invading did not speak even a casual reference? So it must be our study of the Holy Quran according to the biography perspective. Praise be to Allah, and peace and blessings be upon the Prophet of Mercy and The God of the good and virtuous

ABSTRACT

The bottom line: that the mechanism worked to rewrite and record the Prophet's biography cleared through the Koran, are relying on far from the tendencies and fancies scientific analysis of academic and according to the vision of thought contemporary requires the investigator to be free from holiness and thought the authority of ready-to stories and talk by pens authoritarian, and this corresponds to the novels and special events biography to show approval of the Koran because the Koran has the ability to interpret many of the events oral and written accounts handled by the Islamic heritage.

There is a very important issue so important to the researcher commitment and adherence to if Maorad writing events biography according to the Holy Quran perspective an issue Metn study without bond, and that is his criticism of the board without bond, for two important reasons: First: because the Metn expresses the content of the idea, content and opinion requires a stand then based on Base Imam Sadiq peace be upon him to refuse any provision contrary to the Holy Qur'an and reason and logic and common sense, and because the negligence of criticism tenderloin and study its content, and surrender to what is listed as allow for the spread of the descending novels that offend the Messenger of Allah bless him and God and peace content, and become these novels material used the anti attack on Islam. The second is that there are novels opposed to the Koran and Aaqublha reason or logic, however, because we have to accept the imposition of corroboration is true! This is very surprising, because the endorsement of men and documenting the narrators of Eisselm in any way and degree of grades, Norms adopted its sponsorship and this documentation smell the aroma of sectarianism and prejudice, intolerance and personal political leanings and affiliations. So Many texts are not innocent, although the narrators as resource, and wrote Islamic heritage filled with reference to this matter. As an example Mazkrna ((Khyber invasion)), which says that battle heritage books to be the latest in captivity for women has received the Prophet Muhammad, peace be upon him and his family and Bojmhin that Her Highness descriptive girl shy Ben preach Jewish. But that what has

حولية المنبر